Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بالإزراء[1] عليهم ، والاحتقار لهم ، وقلة الرحمة ، وأردت أن ينظروا اليك بالتعظيم والمهابة والرحمة ، فمن وافقك منهم على ذلك نال منك قرباً ومحبة ، ونلت أنت من الله تعالى بعداً وسخطاً ، ومن خالفك فيه ازداد منك بعداً وبغضاً ، وا زددت انت من الله بعداً وسخطاً .

وأطلت في ذلك كله أملك ، فطاب لك المسير في طريق التسويف ، ومدارج الحيرات ، فاشتدت رغبة نفسك ، واستمكن الحرص من قلبك ، فعظمت لذلك في الدنيا رغبتك ، وشحت فجمحت الى شهواتها ، واحتوشت قلبك لذاتها ، فحال ذلك بينك وبين ان تجد حلاوة سلوك طريق الآخرة ، فقلبك حيران على سبيل حيرة[2] ، قد اشتبهت عليك سبل النجاة ، وشقق حجاب الذنوب ، فأنست لقربها ، وطاب لك شم ريحها[3] ، فوصلت بذلك الى محض[4] المعصية ، فادعيت ما ليس لك ، وتناولت ما يبعد مرامه من مثلك .

ثم أخرجك ذلك الى ان تكلمت لغير الله ، ونظرت الى ما ليس لك ، وعملت لغير الله ، فكنت مخدوعاً مسبوعاً[5] . عند حسن ظنك بنفسك وأنت لا تشعر ، ومستدرجاً من حيث لا تعلم ، فكان ميراث عملك الخب[6] ، والجريرة[7] ، والغش ، والخديعة ، والخيانة ، والمداهنة [8] ، والمكروه ، وترك النصيحة ، وأنت في ذلك كله مظهر لمباينة ذلك .

فمن كانت هذه سيرته ، فلا ينكر أن يبدو له من الله ما لم يكن

(١) الإزراء عليهم : الإزدراء بهم ، والاستهانة بأقدارهم .

(٢) أي على طريق الحيرة .

(٣) أي طابت ريحها لك .

(٤) محض المعصية : أي حقيقتها وخلاصتها ، والمحض من الشيء هو صريحه وخلاصته .

(٥) مسبوعاً : متعرضاً للسباع من شدة الخطر .

(٦) الخب : اللئيم الخادع .

(٧) الجريرة: الإثم والكذب .

(٨) المداهنة : الملاينة في الظاهر وإضمار النقيض في الضمائر .